

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة الشيخ

[*] محمد بن عبد الله بن محمد السبيل

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز آل عثمان الملقب "السبيل" من قبيلة بني زيد، وبنو زيد من قضاة القبيلة القحطانية المشهورة.

ولد في مدينة البكيرية إحدى مدن منطقة القصيم، سنة 1310هـ.

وكان والده من حفاظ القرآن الكريم وإماماً لأحد المساجد بالمدينة، فاعتنى بتربيته وتنشئته تنشئةً صالحة، وتوجيهه لطلب العلم الشرعي، فلما بلغ سن التمييز أدخله الكُتَّاب عند الشيخ محمد بن علي المحمود، فتعلم على يديه مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ عليه وعلى والده القرآن الكريم عن ظهر قلب حفظاً متقناً.

ثم أخذ في طلب العلم على مشايخ البكيرية حيث قرأ على قاضي البكيرية في زمنه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، وعلى قاضيها بعده الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد، وعلى أخيه الشيخ حمد بن بليهد قاضي البكيرية بعد أخيه، فقرأ على هؤلاء العلماء العلوم الشرعية والعربية، حتى حصل تحصيلاً علمياً طيباً، وفي أثناء ذلك سافر إلى الرياض لتلقي العلم عن بعض مشايخه، لكنه لم يمكث هناك طويلاً، حيث أصيب بمرض فعاد إلى بلده، واضطرته الظروف المعيشية للسفر إلى الكويت للعمل هناك، وذلك في حدود عام 1330هـ فمكث يعمل فيها مدة عامين، وكان وقت فراغه يحضر دروس الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان عالم الكويت (1) في زمنه، فانتفع به انتفاعاً كبيراً، وصارت بينه وبين الشيخ مراسلة بعد عودته إلى مدينته البكيرية.

ثم لما عاد إليها عين إماماً لأحد مساجدها وأخذ يلازم دروس الشيخ عبد الله بن بليهد، وأخيه الشيخ حمد بن بليهد.

ثم إنه في عام 1336هـ أصيب بمرض لم يمهل طويلاً فتوفي على أثره في هذا العام.

وكان معروفاً بجدته ذكائه وقوة حافظته، ومما يدل على قوة حافظته رحمه الله، ما حدثني به الوالد حفظه الله أنه اطلع على مصحفه الخاص وقد كتب عليه بأنه لما صلى بالجماعة صلاة التراويح، والقيام لأول مرة، ختم بهم القرآن ثلاث مرات، ولم يغلط إلا في موضعين، وارتج عليه في موضعين.

وكان خطه جميلاً جداً، وقد نسخ عدة كتب ورسائل، ومما نسخ القرآن الكريم، فإنه نسخه ثلاث مرات، لقلّة النسخ في ذلك الوقت، ولحسن خطه ونورانيتها، ولعل سبب مرضه أن أحد العلماء الذين درس عليهم رأى معه آداب المشي إلى الصلاة بخطه، فأخذ العجب من جمال الكتاب، فحسده من غير قصدٍ، فأصاب المترجم اكتئاب، زاد معه حتى صار سبب وفاته والله أعلم. رحمه الله تعالى.

ذريته:

خلف ' بنتاً واحدة أنجبت عدة أبناء منهم استشاري أمراض القلب الدكتور محمد بن تركي بن إبراهيم التركي، وكيل جامعة الملك فيصل سابقاً، والأستاذ بكلية الطب في جامعة الملك فيصل حالياً.

رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح الجنان. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

عمر بن محمد السبيل

إمام الحرم المكي الشريف

[*] هو أخ أكبر لإمام المسجد الحرام الشيخ محمد بن عبد الله السبيل الذي ولد بعد وفاة أخيه بتسع سنوات فسمي باسمه.

(1) وقد عدَّ الشيخ محمد بن ناصر العجمي مؤلف كتاب (علامة الكويت الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان) المترجم له من ضمن تلامذته. انظر: ص 51 .